

سيزار نمور عن ألفرد بصبوص:

## «المرأة سكنت عقله وحواسه»



موضوع اشتهاؤه وهدف رغباته. المرأة فكرة سكنت عقله وحواسه حتى أصبحت صنواً للفن. هي النعومة والحنان والأمومة والجنس. يراها في الحجر بأوضاعها المختلفة، فيحاول استخراجها منه، ويبقى الحجر يملئ عليه بعض تحولات الكتلة ويلزمه ببعض حدود الشكل. اكتشف الشكل الأكثر تعبيراً للقيم الجمالية عبر المرأة، فانسكبت فيها مشاعره وأحاسيسه من خلال لواعيه.

بواسطة الإيجاز والتحويل. تربى ألفرد بصبوص، ابن القرية اللبنانية المحافظة، على يد أم تقيّة وأب كاهن ملتزم بشؤون كنيسته. لم يأخذ العلم بعيداً، وبقي في محيطه الضيق في غربة عن عالم المرأة؛ حرره الفن، فعانق المرأة من خلاله، وسكنت المرأة حواسه بعدما كان غريباً عنها، وتملكت مشاعره بعدما كان خجولاً وجللاً منها، ثار على رواسب طفولته، وتمرد على قيود مجتمعه من خلال هاجسه بها، فأعلنها في النحت

على التركيب، وبقي أسلوبه حراً من القيود الأكاديمية ومن دراسات التصميم ومثاله الحيّة. وفي السنوات الأخيرة رأيناه يفضل الحفر في الستيروفوم والخشب على التشكيل والقبولية. ألفرد بصبوص ذو ملاحظة دقيقة وشعور مرهف وحس قوي للتركيب الهندسي، ارتاح إلى التحولات المعاصرة في فن النحت في فترة ما بين الحربين العالميتين وتبنى منهجيتها، وعلى الأخص الأساليب التي تؤكد الكتلة وتحولات الشكل

ألفرد بصبوص، شيخ نحائنا الحديثين الأحياء (زمن صدور الكتاب)، واصل النحت بعد ممارسة طويلة للعمل في نحت الحجر للبناء، فاكتسب معرفة حميمة بالحجر وحذق تقنيات محاورته والسيطرة عليه. ومع أنه تعلم لاحقاً ومارس تشكيل الطين وقبولية الجفصين، لكنه لم يرتح إلا إلى العمل المباشر في الحجر والرخام، فسار مسيرته الطويلة في عالم الفن من خلال المطرقة والإزميل مفضلاً تقنيات الحذف

مقتطف من كتاب نمور "ألفرد بصبوص، النحت بين الواقعية والتجريد" الصادر عن دار الفنون الجميلة للاستشارات والنشر. الصور من الكتاب ذاته